محاضرة الفلسفة اليونانية / الاثنين /المرحلة الاولى قسم العقيدة الدراسة
الصباحية /المسائية

غاية الفلسفة والفيلسوف

ما هو غاية الفلسفة ؟

(البحث عن حقائق الاشياء)او طبيعة الاشياء ولا بد للفيلسوف ان يتصف بأربع
خصائص :-

ان يبحث عن الحقيقة بحثا مجردا

ان يكون بحثه نظريا شاملا لمظاهر الوجود كلها

اذا فقد المفكر هذه الخصائص يطلق عليه حكيمًا وليس فيلسوف .

تصنيف العلوم الفلسفية

اشهر التصنيفات الفلسفية

١ - تصنيف افلاطون

٢ - تصنيف ارسطوا

ج - تصنيف الابقوريين

د - تصنيف الرواقيين

(الفرق بين الدين السماوي والوضعي، والملة والنحلة، والشريعة والمنهاج، وموقف الإسلام من الأديان)

أولاً : ((الفرق بين الدين السماوي والدين الوضعي))

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: الفرق بين الدين السماوي والدين الوضعي والفرق بين الملة والنحلة والفرق بين الشريعة والمنهاج وموقف الإسلام من الأديان الأخرى:

الفرق بين الدين السماوي والدين الوضعي، فنقول -وبالله التوفيق:

الفرق بين الدين الوضعي والدين السماوي أن الدين الوضعي: هو الدين الذي يكون من وضع البشر أنفسهم، وهو عبارة عن مجموعة من المبادئ والقوانين العامة وضعها بعض الناس المستنيرين لأهمهم؛ ليسيروا عليها ويعملوا بما فيها، والتي لم يستندوا في وضعها إلى وحي سماوي، ولا إلى الأخذ عن رسول مرسل، وإنما هي جملة من التعاليم والقواعد العامة اصطلاحاً عليها، وساروا على منوالها، وخضعوا فيها لمعبود معين أو معبودات متعددة، والأمثلة على الدين الوضعي كثيرة منها الديانة البرهمية في الهند، وكذلك الديانة البوذية فيها، وفي شرق آسيا، ومنها ديانة القدماء المصريين، والديانة الفارسية القديمة وغيرها.

أما الدين السماوي: فهو تعاليم إلهية من وضع الله تعالى، وإرشادات سماوية من لدن العليم الخبير لنفوس العباد وطبائعهم، وما يحتاجون إليه في إصلاح حالهم في المعاش والمعاد، والدنيا والآخرة إنه مجموعة التعاليم والأوامر والنواهي التي يجيء بها رسول من البشر أوحى الله تعالى بها إليه، وفي مقدمتها الإيمان بخالق واحد موجه لهذا الكون لا شريك له في ملكه، يجب صرف العبادة كلها إليه، والخضوع والتذلل لهذا الإله الخالق الرازق، ووجوب إفراده وحده بالعبادة والإيمان باليوم الآخر، والحساب والجزاء، وبالثواب في الجنة والنعيم المقيم، أو النار والعذاب الأليم، نعوذ بالله. وذلك مثل الديانة اليهودية في أصلها كما جاء بها موسى -عليه السلام، أو الديانة المسماة بالمسيحية يوم أن جاء بها المسيح -عليه السلام.

وفي أفضل صورها وأصحها مثل الدين الإسلامي الذي جاء به النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم، ورحمة للعالمين، وكان هذا الدين خاتماً لجميع الرسالات السماوية، فلا وحي بعد نبوة محمد -صلى الله عليه وآله وسلم، ولا دين بعد الإسلام، وها هي بعد الفروق بين الأديان الوضعية والرسالات السماوية، وقولنا: الرسالات السماوية باعتبارها ديناً واحداً في صورة رسالات متعددة، وليست أدياناً متعددة أو مختلفة، وإن وقع الاختلاف فهو تنوع لا تضاد يقع في الشرائع، وليس في المعتقدات، وفي الفروع وليس في الأصول، من هذه الفروق:

١ - إن الدين السماوي دين قائم على وحي الله تعالى إلى البشر بواسطة رسول يختاره الله منهم.
*أما الوضعي فهو جملة من التعاليم وضعها البشر أنفسهم، واتفقوا عليها، واصطلحوا على التمسك بها والعمل بما فيها، إنها تعاليم نائثة عن تفكير الإنسان نفسه.

٢ - الدين السماوي يدعو دائماً إلى وحدانية الله تعالى، واختصاص هذا الواحد بالعبادة، فلا يخضع المرء إلا لله، ولا يستعين إلا به، ولا يذبح إلا باسمه.* أما الدين الوضعي فإنه يقدس الأحجار والأصنام، ويجيز تعدد الآلهة فيجعلها كثيرة ومتغايرة، بل قد تكون متنافرة ومتخالفة مثل: إله الخير، وإله الشر، أو إله الحرب وإله السلام.

٣ - الدين السماوي ينزه الإله المعبود عن مشابهته لخلقه، فالله - عز وجل - لا يشبه شيئاً من مخلوقاته لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١ : ٤)، *أما الدين الوضعي فإنه يجيز أن يكون الإله بشراً مثلهم أو حيواناً أو حجراً يعبدونه، ويخضعون له، ويقدمون له القرابين والهدايا؛ فقد عبد بعض الناس الشمس وعبدوا العجل، واتخذوا فرعون الذي قال لهم: أنا ربكم الأعلى إلهاً، وعبدوا الأصنام والأوثان مع أن هذه الآلهة كلها التي عبدوها من دون الله لا تستطيع أن تخلق شيئاً، ولا تقدم نفعاً، ولا تمنع ضرراً لا لنفسها، ولا لغيرها، قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ (الفرقان: ٣).

٤ - الدين السماوي بالنسبة لمسائل العقيدة غير قابل للنسخ، والتبديل أو التغيير، فعقيدة الرسل جميعهم واحدة فيما يتعلق بالله تعالى وصفاته، والرسل وعصمتهم، واليوم الآخر وما يكون فيه من ثواب أو عقاب.

إن الخالق عند جميع الرسل واحد، وإن هذا الخالق تجب عبادته واختصاصه جل شأنه بالعبادة.
*أما الدين الوضعي فالمعبود فيه يتغير، فقد يتغير من جيل إلى جيل، ومن قبيلة إلى أخرى.

٥ - الدين الوضعي يلزمه النقص وعدم الكمال، وذلك أنه من وضع الإنسان، والإنسان لا يمكنه أن يحيط بجميع حاجات البشر، ومتطلباتهم المتجددة دائماً.

*أما الدين السماوي فهو كامل إنه دين تام شامل؛ لأنه من وضع خالق السماوات والأرض، وعلام الغيوب الذي لا تغيب عنه صغيرة ولا كبيرة، والذي يحيط بكل شيء علماً.

الاحد الموافق ٢٣ / ٤ / ٢٠٢٣ محاضرة الاديان

اديان وضعية عنوان المحاضرة الديانة المصرية

خصائص الديانة المصرية القديمة

- ١- تعدد الآلهة ٢- البعث والخلود ٣- الثواب والعقاب ٤- السمو إلي التوحيد
- ٢- كيف نشأت الديانة
- ٣- خصائص الديانة المصرية القديمة
- ٤- أولاً تعدد المعبودات
- ٥- عبر المصريون الكائنات الحية وقوى الطبيعة بسبب
- ٦- * خوفهم منها : تماسيح / فهود / اسود * فائدتها : شمس وقمر
- ٧- * اعجابهم بها : البقرة وسموها حتحور
- ٨- ولم يعبر هذه الكائنات لذاتها وانما اخذها رمزاً أرضياً لقوى لا تعيش على الأرض .
- ٩- أسباب تعدد الآلهة
- ١٠- - انقسام مصر لعدة أقاليم حيث كان لكل إقليم إله .
- ١١- - روح التسامح الدينى التى تميز بها المصرى واحترامه للديانات الأخرى .
- ١٢- • انتقلت عبدة بعض المعبودات المصرية لفينقيا وبلاد اليونان مثل ايزيس .
- ١٣- المعبودات نوعان
- ١٤- محلية
- ١٥- توجد داخل إقليم أو مدينة وتقدم لها القرابين وتبنى لها المعابد واستمرت هذه المعبودات حتى نهاية مصر الفرعونية .
- ١٦- الاقليم اون منف اللثت الاشمونين دندرة أبيروس طيبة إدفو اسوان
- ١٧- المعبود رع بتاح انوبيس تحوت حتحور اوزوريس امون حورس خنوم
- ١٨-
- ١٩- معبودات عامة
- ٢٠- معبودات انتشرت عبادتها فى كل انحاء مصر وتأثر بها العالم القديم .

- ٢١- الاله رع ايام الدولة القديمة الاله اوزوريس ايام الدولة الوسطى
- ٢٢- الاله أمون ايام الدولة الحديثة
- ٢٣- ثانياً الإيمان بالبعث والخلود
- ٢٤- امن المصريون بخلود الروح والبعث فاعتبروا الموت نهاية مرحلة وبداية مرحلة حياة خالدة تعود فيها الروح للجسد فيحيا للأبد .
- ٢٥- ظهر تأثر المصريين بفكرة البعث والخلود حيث
- ٢٦- ١- بناء المقابر الحصينة : لتجنب السرقة والعبث بالموتى
- ٢٧- ٢- التحنيط : الحفاظ على الجسد لتتعرف عليه الروح عند البعث .
- ٢٨- ٣- الأثاث الجنائزى : للاستعمال بعد البعث وهو الضروريات من ادوات واثاث الميت .
- ٢٩-
- ٣٠- ثالثاً الإيمان بالثواب والعقاب
- ٣١- اعتقد المصري القديم انه بعد وفاته وانتقاله لعالم آخر سيقف امام محكمة إلهته مكونة من ٤٢ قاض
- ٣٢- عدد أقاليم مصر يرأسها إله الموتى اوزوريس
- ٣٣- المحكمة لها ميزان له كفتان يوضع بأحها قلب المتوفى والاخرى ريشة (الألهه معات) رمز العدالة لذا
- ٣٤- اذا رجحت كفة القلب
- ٣٥- فصاحب القلب شرير بفترسه كائن مفترس ويقطع جسده .
- ٣٦- اذا رجحت كفة الريشة
- ٣٧- فصاحب القلب عادل وطيب فى حياته فيدخل الجنة .
- رابعاً : السمو للتوحيد " عباده أتون "
- ٣٨- ١- تعدد المعبودات
- ٣٩- حيث عرفها المصري قبل الوحدة التاريخية فكان لكل إقليم معبود خاص به .
- ٤٠- ٢- تفضيل معبود على آخر
- ٤١- حيث أبقى المصريون على معبوداتهم المحلية وغلبوا معبود على الآخرين ليصبح كبير المعبودات والسبب فى التغليب .

- ٤٢- * تغير العواصم الكبرى * انحياز بعض الأسر الحاكمة لمعبود مسقط رأسها
- ٤٣- * الاتجاه الشخصى للملك * وقد تم التوفيق بين بعض المعبودات مثل " أمون رع "
- ٤٤- ٣- العبادة الآتونية (السمو للتوحيد)
- ٤٥- * صاحب الدعوة : الملك امنحوتب الرابع وغير اسمه لأخناتون
- ٤٦- دعا لعدم تعدد الألهة وعبادة إله واحد وهو آتون ورمز له بقرص الشمس .
- ٤٧- مقر الدعوة : مدينة اخيتاتون (تل العمارنة) واتخذها بدلاً من طيبة لئبتعد عن معارضية وقد عارضه كهنة أمون وبعض رجال الدولة لإيقانهم ان نجاح دعوته سيفقدهم سلطانهم .

كان من الطبيعى ان تكون اول القضايا التى تشغل فكر الانسان المصرى القديم قضية تفسير هذا العالم الطبيعى و أصل وجوده ؛فالانسان المصرى شابه فى ذلك شأن كل البشر فى فجر التاريخ ؛كان مشغولاً بقضيه كيف جاء هذا العالم ؟ ومن صنعه ؟ وما هى القوى التى تتحكم فى حركته وفى حركه هذا العالم ؟ وكيف يمكن ارضاء هذه القوى وتجنب شرورها ؟ وكيف يمكن استجلاب خيرها ونيل رضاها ؟

(١)

– كان الفراعنه الاقدمون أول من آمن بعقيده التكوين والبعث على ظهر الخليقه ؛ وأول من جهر بتلك العقيدة علانيه على الأشهاد ؛ وبالتالي كان لهم لاهوت خاص متعدد الصفات بكافه معتقداتهم منبثق من قلب اللاهوت الالهى ؛واللاهوت الفرعونى سبق فى مجمله اللاهوت التوراتى بأكثر من ألفين عام .(٢)

– كان للفراعنة السبق الأعظم فى المعرفة اللاهوتية عن كافة اللاهوتيات الأخرى بأكثر من ألفين عام ؛حيث أن الديانة المصرية ليست من خلق مفكر واحد ؛لكنها النتاج العام للعديد من مختلف التيارات اللاهوتية والسياسية .لقد طاول الفراعنة الاقدمون كافة العلوم اللاهوتية الالهية فى التكوين والبعث وسبقوا كافة حضارات العالم فى تلك المعرفة .(٣)

– لقد تطلع المصريون القدماء الى كل ما أحاط بهم من عناصر الوجود وأهتدوا بعد تفكير عميق الى نتائج عديده أهمها :

أن فى الوجود عناصر كثيرة تتحكم فى حياه الخلق ومصائرهم بطرق مباشره وغير مباشره .

٢- أن كل عنصر من هذه العناصر تتكفل به قدره الهية تستوجب التقديس وتستحق العباده .

٣- أن هذه العناصر يترابط بعضها مع البعض ويمكن أن ترد جميعا الى أصل واحد قديم .(١)

– ولقد توصل الفراعنة الى سيرة الكون الذاتيه ومن يتوصل لمعرفة سيرة الكون الذاتيه لابد أن يكون قد ألم بالعديد من النقاط الجوهرية لصاحب هذا الكون ؛حيث لم تأتى كافة تلك العلوم من فراغ مطلق ؛وبالتالى كان الصراع على أشده فى عدم توحيد المذاهب العقائديه لدى الفراعنة فى لاهوت واحد مطلق أبدي ؛حفاظا على الهية السياسية والدينيه ومن ثم اختلط الحابل بالنابل بين الاساطير حيث الحقيقة الميتافيزيقية المجسده ؛ والخرافات حيث بث الوهم فى قلوب العامة للأنصياح الاعمى للكهنه والحكام بما يساير المتطلبات المرجوه .(٢)

– بدأ الانسان المصرى يميل الى تفسير كل مظاهر الكون تفسيراً دينياً حيث اعتبر النيل تجسيدا للآله (نون) والشمس الآله (رع) والسماء المعبوده (نوت) والارض المعبود (جب) وقد فسر الشروق والغروب بأنها رحله الآله (رع) أله الشمس وأن الكسوف والخسوف هما العقبات التى تواجه هذا الآله كما فسر الهواء على أنه أطراف الآله (أمون). (٣)

بعدها اكتملت أركان الديانه فى عصور ما قبل التاريخ ومرورا بمذاهب الخلق فى عهد الاسرات فان هذه الديانه كغيرها من جزئيات المجتمع تتغير حسب المتغيرات المجتمعيه والذى سنعرضه فى الباب الثانى وهو "مذاهب الخلق فى مصر القديمه"

حيث تغير محتوى الديانه حسب فترات الضعف والعصور الانتقاليه وعلى النقيض تماما فى عصر الامبراطوريه ؛ كما حدث دمج بين كثير من الآله خاصه اله الشمس (رع) ولعل أهم التطورات كانت تأليه شخصيه الملك حيث أصبح الملك هو (ابن رع-s³ ra) ويمثل الصقر (حورس) كما سيظهر فيما بعد فى مذاهب الخلق (١) (٢).

-ولقد أصبح الفرعون ضلعا اساسيا فى مثلث الانتاج الى جانب الضلعين الماء والهواء واصبحت عبقرية الضلع الثالث فى مثلث الحضاره الى جانب الضلعين الاخرين الحاجه والامكانيه وليس صدفة بعد هذا ان كلا من هذه الاطراف الثلاثه قد عبد وآله (٢).

المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين واهم المفاهيم التي اعتمدت عليها

إن العقيدة الدينية قديمة في وجودها قدم الإنسان نفسه، ولكن من الصعب تحديد البدايات لهذه العقيدة الدينية من حيث الزمان والمكان، ولكن يمكن القول إن الإيمان بالدين وجد في مناطق عديدة من العالم وبين أقدم الجماعات البشرية التي عثر عليها المنقبون والانثروبولوجيون في مواقع استيطانهم، وعلى مخلفاتهم التي لها علاقة بالدين والعقيدة الدينية.^[1]

وإن ما نعرفه عن ديانات سكان بلاد الرافدين في عصور ما قبل التاريخ قليل جداً، ومعظم هذا القليل غير مؤكد وغير كامل، لأن معلوماتنا عنها تعتمد على المخلفات المادية التي تركها إنسان الكهوف والملاجئ الجبلية والأكواخ التي اتخذها مسكناً له، وأهم تلك المخلفات هي التماثيل والقبور والتعاويذ والرسوم والنقوش البارزة والآلات والأدوات وعظام الحيوانات. وليس لدينا وثائق مدونة عن الأفكار والممارسات الدينية، لأن الكتابة لم تكن معروفة ولم تُخترع إلا في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد.^[2]

من سمات ديان وادي الرافدين (التعددية)

إن نشأة المعتقدات الدينية في العصور التاريخية تستند على أسباب منطقية، إلا إن ذلك وحده ليس كافياً ما لم تكن طبيعة الديانة تنسجم وطبيعة الإنسان نفسه والظروف المحيطة به، وتمثلت باستحداث آلهة رئيسة وهي الآلهة التي عبدها السومريون، والتي كانت متمثلةً بالإله (أنو) (Anu) (إله السماء والإله (إنليل) (Enlil) (إله الهواء والإله (إنكي) (Enki) إله الأرض والمياه العذبة، تلك الآلهة التي ذكرتها وعظمتها أغلب الملاحم والأساطير السومرية والبابلية.^[3]

وكان من الطبيعي أن يكون الإنسان الرافديني القديم متديناً، لأن الدين كان يقدم نفسه في حدود المستوى الذي كان عليه التطور المادي في بلاد الرافدين، إذ إنه مثل آنذاك انعكاساً خيالياً داخل الوعي الاجتماعي لعلاقات الناس فيما بينهم بصفة عامة، وعلاقاتهم مع الطبيعة بصفة خاصة، فكان هذا الإنسان يعيش في حالة من الترابط مع الطبيعة، وبقي هذا الشعور

يلازمه طوال الفترة التي حافظ فيها المجتمع على تماسكه الثقافي، وبقي هذا الشعور حياً بالرغم من تطور أحوال الحياة المدنية.^[4]

ويبدو إن الخوف الذي كان يسيطر على العراقي القديم وهو يواجه قوى الطبيعة، ساهم في دفعه نحو ابتكار الآلهة وعبادته لها، ليجد فيها ملجأ يزيل عنه هذا الخوف، إذ إن ذهنية حضارة بلاد الرافدين كانت تعكس هذا الخوف والقلق، وإن كل هذا قاد به إلى إيجاد الآلهة لتكون تعبيراً عن قوى الطبيعة التي يخاف منها، وإن قلقه المتزايد نحو العالم الآخر قد زاد من هذا الخوف، إذ كان يرى إن الموت أمر مقرر ذلك ((لأن الآلهة منذ أن خلقت الإنسان، كانت قد جعلت الموت حظاً له، وإن الحياة بقيت بيد الآلهة هذه))، إن هذا النص المأخوذ من (ملحمة گلگامش) يكشف عن مدى استسلام العراقي القديم لقبول الموت كأمر مسلّم به.^[5]

(مهم) اعتقد سكان بلاد الرافدين أن آلهتهم لم تكن شيئاً في بدايتها أي إنها كانت عدماً، وإن من جراء هذا العدم خُلق إلهان أحدهما مذكر ويدعى (آبسو) (Apsu) وهو محيط المياه الحلوة المحقق بالأرض، والثاني مؤنث وتدعى **(تيامة) (Tiamat)** ومعناها البحر، وهذان الإلهان كانا الأصل لكل شيء موجود، وهذا ما نجده في مستهل أسطورة الخليقة[⊗] **مهم**

((يوم لم تكن السماوات العلى،

ولا الأرض من أسفل قد تسمت باسمها،

من الأب الأول آبسو،

ومن أم الجميع، تيامة الهانجة،

تجمعت المياه في مَجْمَعٍ واحد،

يوم لم تكن لمنابتِ الأسلِ تخوم،

ولا وقعت عين راءٍ على مجامع القصب،

يوم أحد من الآلهة لم يكن بعد قد نودي باسمه،

ولا حدد لواحد منها، مصيره،

يومئذٍ كانت الآلهة .^[6])) (...!

وهنا تكونت الآلهة الأولى التي عبدها السومريون، والمتمثلة بالإله (أنو) (Anu) إله السماء، والإله (إنليل) (Enlil) (إله الهواء، والإله (إنكي) (Enki) إله الأرض والحكمة^[17]، إذ كان هؤلاء الآلهة يقتسمون العالم، ولكل من هؤلاء الآلهة طريقه الخاص في المدار الشمسي، ومسكنهم جميعاً في أعالي السماء.^[18]

والمعتقدات الدينية والقيم الأخلاقية لبلاد الرافدين يمكن استقصالها مهم من

خلال نصوص متنوعة تشمل: ((القصص والأساطير الملحمية، والطقوس والتراتيل، والصلوات والتعازيم الدينية، فضلاً عن قوائم بأسماء الآلهة ومجاميع للأقوال المأثورة والأمثال الدارجة))؛ ووصلتنا هذه المواد من ثلاثة مصادر رئيسة هي: مكتبة الكهنة في (نفر) المركز الديني للسومريين، ومكتبتي قصر ومعبد آشور في نينوى، وقد دونت هذه النصوص باللغة السومرية، ويُعدّ البعض الآخر منها نسخاً آشورية أو بابلية لتقاليد سومرية الأصل.^[19]

كان الإله (إنليل) (Enlil) (رب الفضاء، وسيد مدينة (نُقر) شمال سومر بين دجلة والفرات، وكان يسكن معبده الشهير (إيكور) مع الآلهة (ننخرساك) ((سيدة الجبل))، وفي الجنوب في منطقة البحيرات كانت مدينة (أريدو) من نصيب الإله (إنكي) (Enki) (رب الأرض وسيد المياه العذبة والمعرفة، وكان يقال عنه إنه جاء عن طريق البحر في الأزمنة الموعلة في القدم، من (دلمون) البعيدة أرض الفيض)) حيث تشرق الشمس))، وبين هاتين المدينتين الكبيرتين، وبالقرب من الفرات إزاء الصحراء كانت مدينة (أوروك) مقراً لإله السماء (أنو).^[10] (Anu))

ويُعتقد إن أول معبود تصورته المجتمعات الزراعية في بلاد الرافدين كان ذا صلة بقوى الأرض المنتجة، وجسدها العراقي القديم على هيئة آلهة تمثل الأرض وخصوبتها، عرفت باسم (الآلهة الأم Mother) (Goddess) التي وُجد لها الكثير من الدمى الطينية الصغيرة على هيئة امرأة عارية بولغ بإظهار أنوثتها كرمز للخصوبة والتكاثر في الكثير من المواقع الأثرية القديمة، وكان هذا التصور بشكلٍ خاص بعد معرفة الإنسان للزراعة واستئناس الحيوان، واستقراره في المستوطنات الزراعية.^[11] فالطبيعة هي التي أثرت في حياة العراقي القديم، وبعثت فيه روح التفكير

مهم والتأمل في ماهية الموجودات؛ لذلك بدأ يبحث عن حلول للظواهر الطبيعية، وكان في مقدمة تلك الحلول إعطاء صفة الإلوهية لكل ظاهرة، باعتقاده إن وراء كل ظاهرة قوى خفية غير مرئية ليس باستطاعته مجابته؛ لذا عُرف عند العراقيين القدماء (مبدأ) الشرك (Polytheism) أي تعدد الآلهة، وبقيت صفة الشرك ملازمة للديانة العراقية إلى آخر الأدوار التاريخية، إذ إنها لم تصل إلى مستوى التوحيد أي عبادة إله واحد. (12)

إن دمي الطين المصنوعة على هيئة نسوة بدينات، واللاتي ووجدن في مستوطنات عدة من قرى العصر الحجري الحديث ومنها قرية (جرمو) (13)، تمثل ديانة الخصب، كما يرجح إن الإنسان قَرَنَ خصب الأرض ونتاجها الزراعي بإخصاب الأنثى بالعضو الذكري، الأمر الذي يفسر لنا الأشكال الغريبة المصنوعة من الطين والفخار والتي وجدت منها نماذج عديدة في العراق والشرق الأدنى. (14)

واتصلت فكرة الخصوبة اتصالاً مباشراً بالإنسان وبتعرضه للخطر وضرورة محافظته على بقائه، ومن هنا نظر إلى الخصوبة بصفاتها عنصراً حيوياً مباشراً لكيانه، ولذا بدأ بتقديس القوى المنتجة (15)، لأن الأرض في نظره لا تحتاج إلى الخصوبة، فعند توافرها يكثر الإنتاج الذي يضمن له البقاء، فعبر عن القوى المنتجة على شكل تمثال امرأة حامل (16)، كما إن الصورة التي تخليها الإنسان العراقي عن الآلهة الأم، ومثلها في دمي طينية في حدود ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد، بقيت هي ذات الصورة التي يمكن أن نجدها في رُقَم الطين المسمارية عن الآلهة الأم قبل خمسة آلاف سنة أو أكثر.

إن السبب الذي دعا سكان المناطق الشمالية من العراق القديم إلى عبادة الخصوبة، يرجع إلى إنها كانت العامل المهم والأساس الذي يتحكم في حياتهم، إذ ما دامت كمية الأمطار كافية لنمو الزرع فإن الإنتاج الوفير لا يتحقق إلا من خلال توفير الخصوبة في الأرض، غير إن انتشار هذه الحضارات منذ بداية الألف السادس قبل الميلاد في المناطق الواقعة جنوب خط المطر والممتدة حتى (تل الصوان) (17)، أدى إلى زعزعة أركان تلك العبادة، إذ إن أمطار هذه المناطق السنوية كانت متذبذبة وغير مستقرة،

وهذا التذبذب دفع إنسان تلك المناطق إلى أن يتجه بأنظاره إلى العوامل الجوية المؤثرة على المطر والزرع والحصاد أكثر من اهتمامه بالخصوبة وكل ما يوِّد الوفرة في الإنتاج، لأن الخصوبة بدت بلا قيمة من دون المطر الكافي لنمو الزرع، والحيوانات التي هي مصدر أساس لتوليد الغذاء يتهدد حياتها أيضاً انعدام الزرع الذي يتسبب المطر في نموه، ولذلك فإن هذه الظروف قد أدت إلى ظهور فكرة دينية جديدة تعتمد في طقوسها قدسية العوامل الطبيعية والنظر إلى الماء على أنه أساس الحياة. [18]

إن هذا الانتقال في العبادة إن دل على شيء فهو يدل على تطور الوعي الفكري والديني لدى سكان بلاد الرافدين، وهذا دليل واضح على إن الإنسان قد بذل جهوداً كبيرة في تفسير كل ما هو محيط به، والبحث عن أصل الحياة، والذي تدرج به من عبادة الخصوبة للانتقال إلى مرحلة مهمة في التفكير الديني وهي التفكير في العوامل المؤثرة في الماء ومن ثم تقديس العوامل الحيوية المؤثرة في المطر والنبات. [19]

مثل العراقي القديم الحيوان في نقوشه الفنية رمزاً من رموز الخصوبة منذ عصر العبيد (4000) [20] ق.م. (من حيث ارتباط بعض الحيوانات مثل الأفعى بالأشكال الأنثوية التي تظهر بشكل واضح في مشاهد الأختام المنبسطة التي عثر عليها في (تبه كورا) [21]) (تحمل طبقات تتضمن صوراً للأفاعي مع نسوة رسمت في وضعيات التشابك والآخر بوضعية الاحتضان، إذ تعطي انطباعاً للناظر تبدو وكأنها تتغازل أو في حالات التزاوج، وكذلك وصلتنا طبقات أختام من (الوركاء) تحتوي على صور للأفاعي وهي في وضعيات التشابك. [22])

اعتقد العراقي القديم بوجود قوى خلاقة في الطبيعة جسدها بإلهة الخصب، وأطلقوا عليها اسم (إنانا) (Inanna)، وجسدوا هذه القوة أيضاً بإله ذكر عرف في العصور التاريخية القديمة باسم (دموزي) (Dumuzi)، الذي جعل منه حبيباً ثم زوجاً لإلهة الخصب (إنانا)، (Inanna) (واعتقدوا إن نتيجة (اتصال) إله الخصب بإلهة الحب والخصب سوف يخلق التجدد والنماء في مختلف مظاهر الحياة؛ وفي عصور ما قبل التاريخ كان يرمز لإله الخصب بدلايات حجرية مصنوعة على شكل رأس ثور، كما صوروا رأس الثور هذا على الأواني الفخارية من عصر (حلف) في حدود

(٤٠٠٠ ق.م.) وإن وجود مثل هذه الصور والدلائل يشير إلى أن إنسان عصور ما قبل التاريخ في العراق القديم اتخذ من الثور رمزاً للعنصر الذكري، وجعل نظيراً لرمز الأنوثة الذي عبر عنه بدمى طينية لها ثديين وأرداف كبيرتين. [231] وارتبطت أشكال الحيوانات ارتباطاً وثيقاً بديانة بلاد الرافدين، فكانت بعض أشكال الحيوانات تعتبر رموزاً للآلهة معينة، وكان الثور رمزاً من رموز الإله (دموزي) (Dumuzi)، إذ إن هذا الإله كان يلقب بالثور الوحشي للدلالة على قدرته وقوته في الإخصاب، وهو من عناصر الخصب الممتازة للزراعة بوصفه سيد الماشية [24]، كما يتضح ذلك من خلال مخاطبة (إنانا) (Inanna) (ومغازلتها لحبيبها) (دموزي) (Dumuzi) عندما تصفه بالثور الوحشي. [25]

صور العراقي القديم آلهته على نفس صورة البشر، إذ إن أجسام الآلهة شبهت بأجسام البشر، وحتى جنسها فيما إذا كانت ذكوراً أو إناثاً، وميزوا حتى على مقدرتهم الجنسية، فالإله (تموز) كان ((يضطجع مع ((الآلهة عشتار، وتذكر النصوص ((القوة الذكرية)) (بمفهومها الفسلجي) للإله (ننورتا)) (الذي لا يناله الضعف أبداً))، وكان لهذه الآلهة ملابس وزينة، كما كانت تنام وتأكّل، كما كان لها بيوتاً تعيش فيها وهي عادةً في السماء، وهذا هو المفهوم الثاني) التشبيه. [26] (Anthropomorphism) (ومع كل هذا فقد اختلفت الآلهة عن البشر بالدرجة الأولى بتمييز خاص بكونها (آلهة) وهي خالدة لا تموت، إذ إن الخلود هو من أهم صفات الآلهة وكذلك القدسية:

((عندما خلقت الآلهة البشر،

قدرت الموت على البشرية

واستأثرت هي بالحياة. [27] ((...))

افترض أهل اللاهوت من السومريين، افتراضاً مسلماً بحقيقته هو وجود مجموعة من الآلهة قوامها كائنات حية شبيهة في هيئتها بالإنسان ولكنها فوق الإنسان وخالدة، وهي وإن كانت لا يمكن رؤيتها بعين الإنسان الفاني، تسير الوجود وتسيطر عليه بموجب خطط مضبوطة ونواميس معينة ومقررة، واعتقدوا إن كل واحد من هذه الكائنات الشبيهة بالإنسان تتميز

عنه بخلودها وإنما فوق الإنسان في القدرة، وموكل بجزء خاص من هذا الكون ليسير شؤونه بموجب قواعد معينة؛ ومما لا شك فيه إنه يكمن وراء هذا الافتراض استنتاج منطقي وهو إنه لما كانوا لم يروا أيّاً من هذه الكائنات الشبيهة بالإنسان بأعينهم فإنهم اشتقوا صورتهم الأولى التي تصوروا بها تلك الكائنات من المجتمع البشري كما عرفوه، فاستدلوا من المعلوم على المجهول. [28]

وظهر التشبيه في الأعمال الفنية القديمة، إذ إن المسلة الشهيرة (مسلة العقبان) التي خلدت انتصار الملك (أياناتم) (Eannatum) (ملك (لگش) على دولة المدينة المجاورة (أوما)، إذ تبدو صورة الإله (نكرسو) هي المسيطرة على المشهد، فهو يحمل بيده اليمنى صولجاناً من الحجر يوشك أن يهوي به على جنود الأعداء الذين وقعوا في شبكة يمسك بها في يده اليسرى. [29]

أما المفهوم الثالث الذي يعتمد عليه الفكر الديني فهو (الشرك) (Polytheism)، إذ عدّ الإنسان لكل ظاهرة من الظواهر الطبيعية إلهً معيناً يسيطر على هذه الظاهرة ويتحكم بها، أما بشكل سلبي أو إيجابي، ونتيجة لذلك فقد ظهرت فكرة تعدد الآلهة، ومبدأ الشرك يقوم على تعدد الآلهة والذي انتشر بشكل واسع في ديانة بلاد الرافدين [30]، وبمرور الزمن ولكثرة الظواهر الطبيعية ازداد عدد هؤلاء الآلهة وأصبح لكل منطقة من مناطق بلاد الرافدين مجموعة كبيرة من الآلهة. ووضع البابليون جداولاً بأسماء آلهتهم، وقسموا على الآلهة الكبرى منها شؤون الكون ليحكم كل قسم منه إله أو مجموعة آلهة. [31] ويبدو إن تكوّن المدن وتطورها في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد في جنوب بلاد الرافدين، وبعد أن أصبحت الحياة أكثر تعقيداً، ظهرت حاجات إضافية على الرغم من إن الخصوبة بقيت دائماً العنصر الرئيس إلا إن طريقة رؤيتهم للقوى الخارقة قد تغيّرت. [32]

والمفهوم الرابع من مفاهيم وصفات الآلهة العراقية القديمة، (التفريد) (Henotheism)، وهو تفضيل أحد الآلهة في العبادة على غيره [33]، وهذا المبدأ أو المفهوم ظهر لدى البابليين بسبب محاولتهم من فرض سيطرة آلهتهم على البلاد بأكملها، رغبة منهم في إيجاد وحدة دينية

موازية للوحدة السياسية وذلك عن طريق سيادة الإله (مردوخ) البابلي على بلاد الرافدين، ولكن سكان البلاد رفضوا ذلك المبدأ وظلوا محتفظين بألهتهم المحلية. [34]

ارتبطت فكرة تفريد الآلهة بالأوضاع السياسية التي كان يعيشها سكان بلاد الرافدين، فانتقال السلطة من سلالة لأخرى يصاحبه في كثير من الأحيان تغيير في مكانة الآلهة، إذ يمكن القول إن إله السلالة التي بيدها مقاليد الحكم يحظى عادة بقسط أكبر من التقديس، ويكون له شأن كبير بين الآلهة الأخرى، ويخصص له معبد خاص به، لأن مدن هذه الدولة كلها ملك لهذا الإله، على الرغم من إن الآلهة الأخرى لها معابد فيها أيضا. [35]

لم يصل أي إله من الآلهة السومرية إلى درجة التفريد، وذلك لأن السومريون تمكنوا من صياغة نظام يعرفون به آلهتهم وأماكنها، وأيقنوا إن لكل إله واجباته الخاصة وأعماله التي يؤديها، ولكن وفي الوقت نفسه وصل الإله (مردوخ) إلى مرحلة التفريد والتنزه على بقية الآلهة. [36]

المصادر:

المصادر العربية:

١. أكرم محمد الكسار، عصر حلف في العراق، رسالة ماجستير غير

منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٨٢).

٢. أكرم محمد الكسار، قراءة في نتاجات الإنسان الفنية الأولى، مجلة

سومر، العدد ٣٩، ١٩٨٣.

٣. أندريه بارو، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة: عيسى سلمان
وسليم طه التكريتي، (بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٧).
٤. تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،
١٩٩٢).
٥. جان بوتيرو، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، (حلب:
مركز الإنماء الحضاري للنشر، ٢٠٠٥).
٦. جورج رو، العراق القديم، ترجمة وتعليق حسين علوان حسين،
مراجعة د. فاضل عبد الواحد علي، ط ١ (بغداد: دار الحرية
للطباعة، سلسلة الكتب المترجمة، ١٩٨٤).
٧. رشيد الناضوري، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني،
(بيروت: دار النهضة العربية للطباعة)، ج ٣.
٨. رينيه لابات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، ترجمة: الأب
ألبير أبونا، ط ٢ (بغداد: دار نجم المشرق، ٢٠٠٤).
٩. شيماء ماجد كاظم الحبوبى، الحيوية والاستمرارية في العقائد
العراقية القديمة حتى سقوط بابل (٥٣٩ ق.م.)، رسالة ماجستير غير
منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧).
١٠. صموئيل نوح كريم، من ألواح سومر، ترجمة: طه باقر،
مراجعة وتقديم: الدكتور أحمد فخري، (بغداد: مؤسسة فرانكلين
للطباعة والنشر، ١٩٥٧).
١١. طه باقر وعامر سليمان وفاضل عبد الواحد علي، تاريخ
العراق القديم، (بغداد: ١٩٨٦).
١٢. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، (بغداد:
دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦).
١٣. عامر سليمان، العراق في التاريخ موجز التاريخ الحضاري،
(الموصل: جامعة الموصل، ١٩٥٥)، ج ٢.

١٤. عبد الرضا الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، ط٢، ج٢، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦).
١٥. عبد القادر الشبخلي، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة القسم الأول الوجيز في تاريخ العراق القديم، ط١ (بغداد: مطابع دار التعليم العالي، ١٩٩٠).
١٦. فاضل عبد الواحد علي، أناشيد الزواج المقدس، مجلة سومر، العدد ٣٤، ١٩٧٨.
١٧. فاضل عبد الواحد علي، سومر أسطورة وملحمة، ط٢ (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠).
١٨. فوزي رشيد، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، ج١ (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥).
١٩. ل. دولابورت، بلاد ما بين النهرين حضارة بابل وأشور، ترجمة: مارون الخوري، (بيروت: دار الروائع الجديدة، ١٩٧١).
٢٠. مريم عمران موسى، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٩٦).
٢١. نائل حنون، شخصية الآلهة الأم ودور الإلهة إينانا عشتار، مجلة سومر، العدد ٣٤، ١٩٧٨.

محاضرة فلسفة يونانية / المرحلة الاولى / عنوان المحاضرة

اهم المراحل التي مرت بها الفلسفة اليونانية

من المعروف ان الفلسفة اليونانية هي التي نشأت في القرن السادس قبل الميلاد في بلاد الاغريق ومجموعة المقاطعات المحيطة بها ، ودارت مسائلها في البداية عن البحث العقلي والعملي لإجابة التساؤل عن اصل العالم . وبطبيعة الحال لم يكن اليونانيون اول من طرح هذا التساؤل ، اذ لا يخلوا أي ارث حضاري من البحث عن جواب لهذا السؤال ، ولكن الجديد في الفلسفة اليونانية كان البحث عن اجابة عقلية علمية بعيدا عن التفسيرات الاسطورية الغيبية التي كانت سائدة في الفلسفات الشرقية القديمة ، وعند هذه النقطة بالذات تكمن اصالة الفلسفة اليونانية وقطيعتها مع الفكر الشرقي الفلسفي الاسطوري .

ولا يعني هذا ان الفلسفة اليونانية المادية قد خلت تماما من الميتافيزيقية ، لكن لا تعدوا هذه الافكار من كونها تأثرا بالحضارات المجاورة كالفينيقية والفرعونية اذ لم تكن القطيعة كاملة تماما ، ولكي نكون منصفين ، فان الفلسفة اليونانية في مراحلها الاولى كانت محاولة خروج من التفكير الاسطوري التام نحو فكر اكثر معقولة في البحث عن تفسير الوجود .

المراحل والاطوار التي مرت بها الفلسفة اليونانية :

هناك شبه اجماع من مؤرخي الفلسفة اليونانية على تقسيم الفلسفة اليونانية الى مراحل اساسية :

المرحلة الاولى وتسمى مرحلة النشوء وهي مرحلة الفلسفة اليونانية ما قبل سقراط وتسمى مرحلة الفلسفة الطبيعية وتمثل سمتها الاساسية في البحث عن اصل الكون بواسطة المادة ، اذ تناولت موضوعاتها تسأولا اساسيا وهو : ما المادة الاولى التي يتشكل منها العالم ؟ وهو خلاف للسؤال الاساسي الذي كان مطروحا " ما القوى التي اعطت الوجود للعالم ؟ ويمثل الفارق بين السؤالين الفرق بين البحث العلمي العقلي وبين البحث الميتافيزيقي الاسطوري .

وكان موضوع تلك المرحلة هو العالم الخارجي والعناصر التي يتركب منها ، فكان لا بد من الخوض في موضوع اخر في مرحلة لاحقة وهو العالم الداخلي (او الانسان) والبحث عن المشكلات والحلول التي تمت بصلة الى حياته العملية في التربية والسياسة وغيرها .

المرحلة الثانية فلسفة السفسطائيين وسقراط او تسمى مرحلة النضوج:

في هذه المرحلة يتم ملاحظة ان موضوع الفلسفة قد تغير حيث اصبح موضوع الفلسفة قد تغير : حيث اصبح موضوعها يدور حول الانسان بدلا عن الكون الطبيعي المحسوس ويعود ذلك الى ان الفلاسفة السفسطائيين قاموا بتحويل البحث الفلسفي من الطبيعة الى الانسان ، وبعد ان اختلفت الفلاسفة في بيان اصل العالم وتناقض اقوامهم ، فقد ظهر مجموعة من الفلاسفة ووجهوا النقد والتشكيك لراء الفلاسفة السابقين ، فقد ذهبوا على انه ليس هناك قضايا عامة تتساوى العقول في ادراكها . وبالتالي فان الانسان وحده هو مقياس كل شيء ، وبمعنى اخر فان شعار السفسطائيين كان : الإنسان مقياس كل شيء ، وهو من اشهر الفلاسفة السفسطائيين : بروتاجوراس، وجورجياس .

المرحلة الثالثة وهي المرحلة التي يمثلها (افلاطون وارسطو)

وتعتبر هذه المرحلة من اهم مرحل الفلسفة تطورا ، حيث اصبح موضوعها شاملا لكل بحث انساني ، كما امتازت هذه المرحلة بتنظيم المسائل الفلسفية ، وبعد موت سقراط ترك افلاطون اثينا وذهب الى ميغازي واقام عند الفيلسوف اقليدس والذي اسس مدرسة فلسفية في تلك المدينة وبعدها اتجه افلاطون الى مصر ثم الى ايطاليا ومن خلال رحلاته وتعرفه على ثقافات الشعوب ، فقد تعدد الجوانب الفكرية والموضوعات الفلسفية لديه ، حيث تناول موضوع المعرفة وكيفية تحصيلها ، والطبيعة وما وراء الوجود والاخلاق وتبحث في واجبات الفرد والانسان والقيم .

الاحد الموافق ٢٣ / ٤ / ٢٠٢٣ محاضرة الاديان

اديان وضعية عنوان المحاضرة الديانة المصرية

خصائص الديانة المصرية القديمة

- ١- تعدد الآلهة ٢- البعث والخلود ٣- الثواب والعقاب ٤- السمو إلي التوحيد
- ٢- كيف نشأت الديانة
- ٣- خصائص الديانة المصرية القديمة
- ٤- أولاً تعدد المعبودات
- ٥- عبر المصريون الكائنات الحية وقوى الطبيعة بسبب
- ٦- * خوفهم منها : تماسيح / فهود / اسود * فائدتها : شمس وقمر
- ٧- * اعجابهم بها : البقرة وسموها حتحور
- ٨- ولم يعبر هذه الكائنات لذاتها وانما اخذها رمزاً أرضياً لقوى لا تعيش على الأرض .
- ٩- أسباب تعدد الآلهة
- ١٠- - انقسام مصر لعدة أقاليم حيث كان لكل إقليم إله .
- ١١- - روح التسامح الدينى التى تميز بها المصرى واحترامه للديانات الأخرى .
- ١٢- • انتقلت عبدة بعض المعبودات المصرية لفينقيا وبلاد اليونان مثل ايزيس .
- ١٣- المعبودات نوعان
- ١٤- محلية
- ١٥- توجد داخل إقليم أو مدينة وتقدم لها القرابين وتبنى لها المعابد واستمرت هذه المعبودات حتى نهاية مصر الفرعونية .
- ١٦- الاقليم اون منف اللثت الاشمونين دندرة أبيروس طيبة إدفو اسوان
- ١٧- المعبود رع بتاح انوبيس تحوت حتحور اوزوريس امون حورس خنوم
- ١٨-
- ١٩- معبودات عامة
- ٢٠- معبودات انتشرت عبادتها فى كل انحاء مصر وتأثر بها العالم القديم .

٢١- الاله رع ايام الدولة القديمة الاله اوزوريس ايام الدولة الوسطى

٢٢- الاله أمون ايام الدولة الحديثة

٢٣- ثانياً الإيمان بالبعث والخلود

٢٤- امن المصريون بخلود الروح والبعث فاعتبروا الموت نهاية مرحلة وبداية مرحلة حياة خالدة تعود فيها الروح للجسد فيحيا للأبد .

٢٥- ظهر تأثر المصريين بفكرة البعث والخلود حيث

٢٦- ١- بناء المقابر الحصينة : لتجنب السرقة والعبث بالموتى

٢٧- ٢- التحنيط : الحفاظ على الجسد لتتعرف عليه الروح عند

البعث .

٢٨- ٣- الأثاث الجنائزى : للاستعمال بعد البعث وهو الضروريات من ادوات واثاث الميت .

٢٩-

٣٠- ثالثاً الإيمان بالثواب والعقاب

٣١- اعتقد المصري القديم انه بعد وفاته وانتقاله لعالم آخر سيقف امام محكمة إلهته مكونة من ٤٢ قاض

٣٢- عدد أقاليم مصر يرأسها إله الموتى اوزوريس

٣٣- المحكمة لها ميزان له كفتان يوضع بأحها قلب المتوفى والاخرى ريشة (الألهه معات) رمز العدالة لذا

٣٤- اذا رجحت كفة القلب

٣٥- فصاحب القلب شرير بفتنسه كائن مفترس ويقطع جسده .

٣٦- اذا رجحت كفة الريشة

٣٧- فصاحب القلب عادل وطيب فى حياته فيدخل الجنة .

رابعاً : السمو للتوحيد " عباده آتون "

٣٨- ١- تعدد المعبودات

٣٩- حيث عرفها المصري قبل الوحدة التاريخية فكان لكل إقليم معبود خاص به .

٤٠- ٢- تفضيل معبود على آخر

٤١- حيث أبقى المصريون على معبوداتهم المحلية وغلبوا معبود على الآخرين ليصبح كبير المعبودات والسبب فى التغليب .

- ٤٢- * تغير العواصم الكبرى * انحياز بعض الأسر الحاكمة لمعبود مسقط رأسها
- ٤٣- * الاتجاه الشخصى للملك * وقد تم التوفيق بين بعض المعبودات مثل " آمون رع "
- ٤٤- ٣- العبادة الآتونية (السمو للتوحيد)
- ٤٥- * صاحب الدعوة : الملك امنحوتب الرابع وغير اسمه لأخناتون
- ٤٦- دعا لعدم تعدد الألهة وعبادة إله واحد وهو آتون ورمز له بقرص الشمس .
- ٤٧- مقر الدعوة : مدينة اخيناتون (تل العمارنة) واتخذها بدلاً من طيبة لئبتعد عن معارضية وقد عارضه كهنة آمون وبعض رجال الدولة لإيقانهم ان نجاح دعوته سيفقدهم سلطانهم .

كان من الطبيعى ان تكون اول القضايا التى تشغل فكر الانسان المصرى القديم قضية تفسير هذا العالم الطبيعى و أصل وجوده ؛فالانسان المصرى شابه فى ذلك شأن كل البشر فى فجر التاريخ ؛كان مشغولاً بقضيه كيف جاء هذا العالم ؟ ومن صنعه ؟ وما هى القوى التى تتحكم فى حركته وفى حركه هذا العالم ؟ وكيف يمكن ارضاء هذه القوى وتجنب شرورها ؟ وكيف يمكن استجلاب خيرها ونيل رضاها ؟

(١)

– كان الفراعنه الاقدمون أول من آمن بعقيده التكوين والبعث على ظهر الخليقه ؛ وأول من جهر بتلك العقيدة علانيه على الأشهاد ؛ وبالتالي كان لهم لاهوت خاص متعدد الصفات بكافه معتقداتهم منبثق من قلب اللاهوت الالهى ؛واللاهوت الفرعونى سبق فى مجمله اللاهوت التوراتى بأكثر من ألفين عام .(٢)

– كان للفراعنة السبق الأعظم فى المعرفة اللاهوتية عن كافة اللاهوتيات الأخرى بأكثر من ألفين عام ؛حيث أن الديانة المصرية ليست من خلق مفكر واحد ؛لكنها النتاج العام للعديد من مختلف التيارات اللاهوتية والسياسية .لقد طاول الفراعنة الاقدمون كافة العلوم اللاهوتية الالهية فى التكوين والبعث وسبقوا كافة حضارات العالم فى تلك المعرفة .(٣)

– لقد تطلع المصريون القدماء الى كل ما أحاط بهم من عناصر الوجود وأهتدوا بعد تفكير عميق الى نتائج عديده أهمها :

أن فى الوجود عناصر كثيرة تتحكم فى حياه الخلق ومصائرهم بطرق مباشره وغير مباشره .

٢- أن كل عنصر من هذه العناصر تتكفل به قدره الهية تستوجب التقديس وتستحق العباده .

٣- أن هذه العناصر يترابط بعضها مع البعض ويمكن أن ترد جميعا الى أصل واحد قديم .(١)

– ولقد توصل الفراعنة الى سيرة الكون الذاتيه ومن يتوصل لمعرفة سيرة الكون الذاتيه لابد أن يكون قد ألم بالعديد من النقاط الجوهرية لصاحب هذا الكون ؛حيث لم تأتى كافة تلك العلوم من فراغ مطلق ؛وبالتالى كان الصراع على أشده فى عدم توحيد المذاهب العقائديه لدى الفراعنة فى لاهوت واحد مطلق أبدي ؛حفاظا على الهية السياسية والدينيه ومن ثم اختلط الحابل بالنابل بين الاساطير حيث الحقيقة الميتافيزيقية المجسده ؛ والخرافات حيث بث الوهم فى قلوب العامة للأنصياح الاعمى للكهنه والحكام بما يساير المتطلبات المرجوه .(٢)

– بدأ الانسان المصرى يميل الى تفسير كل مظاهر الكون تفسيراً دينياً حيث اعتبر النيل تجسيدا للآله (نون) والشمس الآله (رع) والسماء المعبوده (نوت) والارض المعبود (جب) وقد فسر الشروق والغروب بأنها رحله الآله (رع) أله الشمس وأن الكسوف والخسوف هما العقبات التى تواجه هذا الآله كما فسر الهواء على أنه أطراف الآله (أمون). (٣)

بعدها اكتملت أركان الديانه فى عصور ما قبل التاريخ ومرورا بمذاهب الخلق فى عهد الاسرات فان هذه الديانه كغيرها من جزئيات المجتمع تتغير حسب المتغيرات المجتمعيه والذى سنعرضه فى الباب الثانى وهو "مذاهب الخلق فى مصر القديمه"

حيث تغير محتوى الديانه حسب فترات الضعف والعصور الانتقاليه وعلى النقيض تماما فى عصر الامبراطوريه ؛ كما حدث دمج بين كثير من الآله خاصه اله الشمس (رع) ولعل أهم التطورات كانت تأليه شخصيه الملك حيث أصبح الملك هو (ابن رع-s³ ra) ويمثل الصقر (حورس) كما سيظهر فيما بعد فى مذاهب الخلق (١) (٢).

-ولقد أصبح الفرعون ضلعا اساسيا فى مثلث الانتاج الى جانب الضلعين الماء والهواء واصبحت عبقرية الضلع الثالث فى مثلث الحضاره الى جانب الضلعين الاخرين الحاجه والامكانيه وليس صدفة بعد هذا ان كلا من هذه الاطراف الثلاثه قد عبد وآله (٢).

الموضوع أشهر الشخصيات الفلسفية ((أرسطو)) :

أ - وجود الله عند أرسطو:

اعتمد أرسطو على الحركة في إثبات وجود الله فقال: إنَّ كل متحرك لا بد له من محرك، وهذا المحرك لا يمكن أن يحتاج إلى محرك آخر يستمد حركته من غيره، وإلا لتسلسل الأمر إلى غير نهاية، فلا بد من أن ينتهي الأمر إلى محرك أولي أزلي يُحرِّك ولا يتحرك، أو يفعل في غيره ولا يفعل بغيره، وإلا لما كان أولاً، وذلك المحرك الأول هو الله (). فالله عند أرسطو هو العلة الأولى، أو المحرك الأول. يقول: " فلا بد لهذه المتحركات من محرك، ولا بد للمحرك من محرك آخر متقدم عليه . وهكذا حتى ينتهي العقل إلى محرك بذاته، أو محرك لا يتحرك، لأنَّ العقل لا يقبل التسلسل في الماضي إلى غير نهاية .

٣- قدم العالم : إن القول في قدم العالم وأزلية الحركات بعد إثبات الصانع والقول بالعلة الأولى إنما شهر بعد أرسطو لأنه خالف القدماء صريحا، وأبدع هذه المقالة على قياسات ظنها حجة وبرهانا ، فنسج على منواله من كان من تلامذته وصرحوا القول فيه مثل :الإسكندر الأفروديسي، وثامسطيوس، وفورفوريوس. (

يقول أرسطو:"وهذا المحرك الذي لا يتحرك لا بد أن يكون سرمداً، لا أول له ولا آخر، وأن يكون كاملاً منزهاً عن النقص والتركيب والتعدد، وأن يكون ً مستغنياً بوجوده عن كل موجود . وهذا المحرك سابق للعالم في وجوده، سبق العلة لا سبق الزمان، كما تسبق المقدمات نتائجها في العقل، ولكنها لا تسبقها في الترتيب الزمني. لأن الزمان حركة العالم، فهو لا يسبقه . أو كما قال: "لا يُخلَق العالم في زمان." وعلى هذا يقول أرسطو بقدم العالم على سبيل الترجيح الذي يقارن اليقين. إلا أنه يقرر في كتاب " الجدل " أن قدم العالم مسألة لا تثبت بالبرهان.

براهينه في قدم العالم:

إنَّ إحداث العالم يستلزم ً تغييراً في إرادة الله. والله منزه عن الغير. فهو إذا أحدث العالم، فإنما يحدثه ليبقى الله جلّ جلاله كما كان. أو يحدثه لما هو أفضل. أو يحدثه لما هو مفضل. وكل هذه الفروض بعيدة عما يتصوره أرسطو في حق الله. فإذا حدث العالم وبقي الله كما كان، فذلك عبث. والله منزه عن العبث. وإذا أحدثه ليصبح أفضل مما كان، فلا محل للزيادة على كماله. وإذا أحدثه ليصبح مفضولاً،

فذلك نقص ينتزه عنه الكمال ! ويضيف: "وإذا كانت إرادة قديمة لا تتغير، فوجود العالم ينبغي أن يكون قديماً كإرادة الله. لأنَّ إرادة الله هي علة وجود العالم. وليست العلة مفتقرة إلى سبب خارج عنها فلا موجب إذن لتأخر المعلول عن علته، أو لتأخر الموجودات عن سببها الذي لا سبب غيره. فالإنسان يجوز أن يريد اليوم شيئاً ثم يتأخر إنجازها، لنقص الوسيلة، أو لعارض طارئ، أو لعدول عن الإرادة. وكل ذلك ممتنع في حق الله تعالى !

وقد أفرط أرسطو في هذا القياس، حتى قال: إنَّ الله جل وعز لا يعلم الموجودات، لأنَّها أقلُّ من أن يعلمها. و إنَّما يعقل الله أفضل المعقولان. وليس أفضل من ذاته، فهو يعقل ذاته، وهو العاقل والعقل والمعقول. وذلك أفضل ما يكون !!

ج - الله وصفاته في نظر أرسطو:

قال أرسطو: "الله هو الكل، وقال أيضاً: الله عقل وعاقل ومعقول ، فالله في نظر أرسطو ذات أزلية ليس جسماً، وهو معقول ومعشوق، ليس في مكان، تحريكه للموجودات ليس عبثاً أو خبط عشواء، وإنما هو لقصد وغاية. وهو بسيط لا كثرة فيه بوجه من الوجوه، وإلا لكان ممكن الوجود جائز الانحلال". () يقول أهل الفلسفة في شرح هذه العبارة، إنَّه إذا جردت الذات تجريداً تاماً، كانت عقلاً وماهية مجردة. وهذه الماهية المجردة، إذا نظرنا إليها من حيث هي كذلك، فهي عقل ومن حيث هي مجردة لشيء فهي معقولة. وذات الله مجردة فهي عقل ومجردة لذاته فهي معقولة لذاته وباعتبار أن ذاته ماهية مجردة لذاته فهو عاقل لذاته. وبيان ذلك: أن واجب الوجود لذاته عقل لذاته ، وعاقل ومعقول لذاته ، عقل من غيره أو لم يعقل أما أنه عقل فلأنه مجرد عن المادة، منزّه عن اللوازم المادية، فلا تح تجب ذاته عن ذاته ، وأمّا أنَّه عاقل لذاته فلأنه مجرد لذاته، وأمّا أنه معقول لذاته فلأنه غير محجوب عن ذاته بذاته أو بغيره، قال الأول يعقل ذاته ثم من ذاته يعقل كل شيء فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة من غير احتياج إلى انتقال وتردد من معقول إلى معقول وأنه ليس يعقل الأشياء. ()

وذهب أرسطو إلى أن الأول " الله " لا يعقل إلا ذاته، وينفي علم الله بالعالم لأن في ذلك سقوطاً يجب تنزيه الله عنه، وأنه لا يليق بالله المتصف بالكمال أن يعلم العالم وهو أقل منه، فلو علمه كان ناقصاً مثله، ومن ثمَّ اتهم أرسطو بالإلحاد، وإذا كان الله عنده لا يتصل بالعالم من جهة الخلق والتدبير، ولا من جهة العلم فما قيمة هذا الإله ؟ وما منزلته؟ وما الفائدة من الإيمان بوجوده ووحدايته، وكونه محركاً للعالم؟

إنَّ هذا الرأي الذي نادى به أرسطو (أنَّ الإله لا يعقل إلا ذاته) يستلزم أنَّ الله لا يعلم العالم بحجة أن العالم شيء دنيء بالنسبة إلى الله، وأن الأشياء توجد وتتعدم دون أن يريد الله لها ذلك أو يعلم من أمرها شيئاً. فالإله في نظر أرسطو سيكون منطوياً على نفسه، غير عالم بشيء من الكون، ولا مريداً لما يجري فيه من

أحداث، فهو إذاً ينفى التدبير الإلهي للعالم. () ولقد تعرض أرسطو نتيجة هذا الرأي لحملة من الهجوم من قبل تلاميذه، وغيرهم من الحكماء. ()

ج - وحدانية ذات الله عند أرسطو:

*إن واجب الوجود لذاته واحد بالكلمة والعدد، أي واحداً بالاسم والذات، وأما كونه واحداً لأنه لو كان كثيراً لحمل واجب الوجود عليه وعلى غيره بالتواطؤ فيشمئها جنساً، وينفصل أحدهما عن الآخر نوعاً، فتتركب ذاته من جنس وفصل، فتسبق أجزاء المركب على المركب سبباً بالذات، فلا يكون واجباً بذاته.

*واجب الوجود حي بذاته، باق بذاته، نافذ الأمر في كل شيء.

*الأول مبتهج بذاته، أي الأول مغتبط بذاته ملتذ بها لأنه يعقل ذاته على كمال حقيقتها وشرفها.

*الواحد لا يصدر عنه إلا واحد، ويصدر عنه فقط العقل الفعال، لأنه لو صدر عنه أكثر من واحد لحصل تكثر في ذاته، والدليل قام على أنه واحد من كل وجه والعقل الفعال له في ذاته وباعتبار ذاته إمكان الوجود، وباعتبار علته وجوب الوجود، فتتكثر ذاته لا من جهة علته، بل من جهة فعله أي ما يصدر عنه، فيصدر عنه شيان -لعلهما الهولي والصورة ().

٤ - النفس عند أرسطو:

يرى أرسطو أنّ القوة الخفية التي تنظم الشيء وتحقق له الانسجام في سيره من الهولي إلى الصورة هي نفسه، فنفس النبات هي القوة السارية فيه التي تهئ له الجسمية النامية على وجه أكمل ونفس الحيوان هي القوة السارية فيه التي تهئ له الجسمية النامية الحاسة على وجه أكمل، وهكذا كلما ترتقت رتبة الموجود ارتقت نفسه لرقبه. والنفس الإنسانية عند أرسطو في أعلى مراتب النفوس في العالم الطبيعي، وهي فيما دون فلك القمر. (). (١١٣) وقد جعل أرسطو للنفس الإنسانية قوى مختلفة هي وجوه مختلفة لشيء واحد مع بساطة جوهرها، وبكل واحدة منها يؤدي وظيفة معينة، وهذه القوى هي :

١- الحاسة: وهي التي تدرك المحسوسات بما لها من صفات وعوارض حسية.

٢- الحس المشترك: وهي التي تدرك التشابه والتضاد بين الأشياء المحسوسة ووجوه كل منهما، إذ لا يمكن إدراك سواد إلا بإدراك نقيضه وهو البياض، وهذا الإدراك المشترك هو وظيفة الحس المشترك.

٣- المخيلة: وهي القوة التي تنقل إلينا صور الأشياء بعد مرورها بالحس المشترك.

٤- الحافظة :وهي القوة التي تحصل بها صور الأشياء مع إدراكها بأن هذه الصور حصلت عن إحساس سابق .

٥- الذاكرة: وهي القوة التي تستعاد بها صور الأشياء وتستحضر بعد غيابها ونسيانها .

٦- القوة العاقلة: وهي التي تدرك المعاني الكلية لصور الأشياء جميعها فموضوعها الفكر والمعقولات، وتنقسم إلى :العقل القابل الذي هو استعداد القوة لأن تعقل، وإلى العقل الفاعل الذي هو عقلها بالفعل، ومجموع هذه القوى هي النفس الإنسانية .وإذا كانت النفس الإنسانية هي وظيفة الجسم وعمله، فإن وجودها لا يكون إلا بوجود الجسم، إذ لا توجد مستقلة عنه، والنفس والجسم قديمان ذلك أن الهولي والصورة قديمان.

محاضرة الفلسفة اليونانية / المرحلة الأولى

عنوان المحاضرة اهم عوامل نشوء الفلسفة اليونانية

لقد كان ظهور الفلسفة في بلاد اليونان اعلانا عن احداث قطعية في التفكير لدى اليونان ، حيث تم الانتقال من الخطاب الشفوي الاسطوري الى الخطاب الفلسفي المكتوب الذي يعتمد على الاستدلال العقلي وانتاج الأفكار والمفاهيم العقلية المجردة وقد كان للعامل السياسي دور كبيرا في بزوغ هذا الفكر الجديد حيث ظهرت الفلسفة في مناخ ديمقراطي عرفته المدينة الدولة ، حيث سادت حرية التعبير واصبحت كل القضايا مطروحة للنقاش الحر والعلني .

ويعتر طاليس وانكسمانس وانكسمندر اقطاب المدرسة الايونية التي ظهرت في مدينة ملطية في القرن ٦ ق م وقد كانوا علماء يهتمون اساسا بالرياضيات والعلوم الطبيعية . غير ان هذا لم يمنع الكثير من الباحثين من نعتهم بالفلاسفة الطبيعيين نظرا لاهتمامهم بالكبيعة واصل الكون .

وقد شكلت ابحاثهم قديعة مع الفكر الاسطوري الذي كان سائدا من قبل في بلاد اليونان مما يجعلهم يمثلون الارهاصات الاولى للفكر الفلسفي في الحضارة الاغريقية .

وسميت المدرسة الايونية بهذا الاسم نسبة الى اقليم ايونيه الواقع على شاطئ اسيا الصغرى . وتم تكوينها وتأسيسها في مدينة ملاطية خلال القرنين ٧ و٦ ق م وقد سمي فلاسفتها بالطبيعيين لبحثهم في اصل الطبيعة والوجود . وقد ساهمت عدة عوامل في ظهور الفلسفة اليونانية منها :-

١- استفادتهم من ثقافات وعلوم الحضارات الشرقية والقديمة كالفراعونية والبابلية .

٢- ارتباط ظهور الفلسفة بظهور نظام الدولة المدنية كنظام سياسي ديمقراطي عرف جدلا وحوارا وحرية التعبير واستخدام للاساليب الحجاجية والبرهانية وعلى العموم يمكن اختصار عوامل نشأة التفكير الفلسفي عند اليونان في ما يلي:-

١-عوامل اقتصادية : حيث عرف المجتمع الاغريقي خلال القرن ٧ ق م تطورا اقتصاديا هاما تمثل في التحول الى النشاط التجاري والصناعي بدل الاعتماد على النشاط الرعوي والفلاحي . وقد رافق هذا ظهور العملة النقدية ومعلوم ان التعامل بالنقود يساعد على تطور الفكر التجريدي بالقياس الى المقايضة التي تركز على ما هو حسي .

٢-عوامل سياسية : وتتمثل اساسا في الانتقال من حكم او حكم الاقلية او ما يسمى حكم ((النبلاء)) وهم علية القوم أي الاولياغارشية الى الحكم

الديمقراطي الذي تجسد في نظام الدولة المدنية التي عرفت مناخا سياسيا وفكريا سادت فيه حرية التعبير والجدل والحوار، الذي كان يتم اساسا في الساحة العمومية التي توجد في قلب المدينة او الدولة .

٣- عوامل ثقافية : والتي تمثلت في ازدهار العلوم الدقيقة كالرياضيات وعلم الفلك ، لا سيما ان الفلاسفة الاوائل كانوا علماء امثال طاليس، وفيثاغورس، كما نسجل هنا انتقال الى اللوغوس أي الفكر اليوناني من الميثوس : أي من التفكير القائم على الاسطورة الى التفكير القائم على العقل . فضلا عن انتشار الكتابة الابدجية ، على نمو فكر فلسفي قائم على الاستقلال والبرهنة والنقد . . .

طلبة المرحلة الاولى قسم /العقيدة عنوان المحاضرة دراسة اشهر الفلاسفة السفسطائيين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
• وبعد فيما يلي نتكلم عن ابرز فلاسفة اليونان السفسطائيين قبل كل شيء لا بد لنا من بيان معنى كلمة
سفسطة • ((السفسطة هي رؤية الاشياء على غير ما هي عليه او بالمعنى الاعم ((نفي حقائق الاشياء))

١- بروتاجوراس:

يعد بروتاجوراس من أشهر الفلاسفة السوفسطائيين، وتعد آراؤه مصدراً لمذهب هؤلاء
الفلاسفة، ولد بروتاجوراس في مدينة أبديرا حوالي عام ٤٨٠ ق.م. ولقد طاف في أنحاء
اليونان، ثم استقر به المقام في أثينا، وضع كتاباً بعنوان " الحقيقة " شكك في وجود الآلهة،
اعتبر الإنسان مقياس الأشياء جميعاً، ولكون أفراد الناس كثيرين فإن إحساسات الناس متعددة
ومتناقضة أحياناً، والحواس هي وسيلة الإدراك الوحيدة ومالا يدرك بها فليس موجوداً. جاء
في أول كتابه: " لا أستطيع أن أعلم إن كانت الآلهة موجودة أم غير موجودة، فإن أموراً كثيرة
تحول بيني وبين هذا العلم، أخصها غموض المسألة وقصر الحياة "، فأنهم بروتاجوراس
بالإلحاد، وحكم عليه بالإعدام، وأحرقت كتبه علناً، ففر هارباً، ومات غرقاً أثناء فراره سنة
٤١٠ ق.م. ()

وعلى ضوء ما ذهب إليه بروتاجوراس يتبين ما يلي:

أ- إن الحقيقة المطلقة غير موجودة، لأن الحقائق تتعدد بتعدد الأشخاص واختلاف أحوالهم.

ب- يمتنع وقوع الخطأ، لأنه يمكن أن نتصور في شيء ما خلاف ما نتصوره عليه في وقت
ما، فالحق يتعدد .

ج- إن الفرد مقياس الخير والشر، والعدل والظلم. ()

٢- جورجياس (٣٧٥ - ٤٨٠) ق.م.

وضع جورجياس كتاباً في " اللاوجود "أورد فيه قضايا ثلاث: -١- لا يوجد شيء. -٢- إذا كان
هناك شيء فالإنسان قاصر عن إدراكه. -٣- إذا فرضنا أن إنساناً أدركه فلن يستطيع أن يبلغه
لغيره من الناس. ()

فرق السفسطائية: يمكن أن نميز في السوفسطائيين ثلاث فرق هي:-

١- اللأدرية: وهم الذين قالوا: نحن شاكون وشاكون في أنا شاكون، وهؤلاء هم الشكاك في
الحقائق.

٢- العنادية: وهم الذين يقولون ما من قضية بديهية أو نظرية إلا ولها معارضة أو مقاومة
لمثلها في القوة والقبول عند الأذهان.

٣- العندية: وسموا بذلك لأنهم يرون أن الحقائق حق عند من عنده حق، وهي باطل عند من
عنده باطل، وأن مذهب كل قوم حق بالقياس إليهم، وباطل بالقياس إلى خصومهم، وقد يكون
طرفا النقيضين حقاً بالقياس إلى شخصين، وليس في نفس الأمر شيء بحق. ()

وقد ظهر فلاسفة نصبوا أنفسهم لمعارضة السوفسطائيين، وبيان ضلالهم ومن هؤلاء الفيلسوف اليوناني سقراط الذي ذاع صيته واشتهرت فلسفته.

المبحث الثاني: سقراط بن سفرنيقوس

حياته الشخصية:

ولد سقراط في أثينا حوالي ٤٧٠ ق. م، كان والده يشتغل في صناعة التماثيل، وأمه كانت قابلة، اشتغل سقراط في صباه بصناعة والده، ثم توجه إلى الفكر الذي أغرم به، واشتغل بالجدل و الحوار، وإثارة المشاكل الفكرية، والشكوك في نفوس الناس حول القضايا التي أثارها السوفسطائيون.

صفاته الجسدية: كان سقراط قبيح المنظر، قصير القامة، بدين الجسم، بارز العينين، أفسس الأنف، واسع الفم، بالي الثياب.

سماته:

كان سقراط ً حكيماً فاضلاً، زاهداً، امتاز بسرعة الفهم وحدة الذهن، حضور البديهة والبراعة في إخفاء سخريته، و طبع بمزيج غريب من التحكم في النفس، والمهارة والحماس وبراعته في المناقشات، والدقة في كشف خداع الناس له. ()

وفاته:

لقد ذاع صيت سقراط، واشتهر أمره في زمانه، ورغم ذلك تألب الناس عليه لأنه نهى الرؤساء في زمانه عن الشرك وعبادة الأوثان، فاتهموه بالإلحاد وإنكار آلهة اليونان، والدعوة إلى آلهة جدد، وإفساد عقول الشباب، نتيجة ذلك قُدم للمحاكمة، فحكم عليه بالإعدام، ويقال أن إعدامه تم بسقايته السم في شراب يحبه، وقد تجرّع الكأس راضياً مبتسماً، هلك وعمره ما بين السبعين والرابعة والسبعين سنة ٣٩٩ ق. م. ()

منهجه في البحث والتفكير:

ابتدع سقراط منهجاً ً جديداً في التفكير والمحاورة يقوم على أمرين:-

١- التهكم السقراطي: بناه على تصنع الجهل، والتظاهر بالتسليم لوجهة نظر الخصوم، ثم الانتقال إلى إثارة الشكوك حولها، ثم يستخلص م ن آراء الخصوم لوازم لا يستطيعون الالتزام بها لكونها متناقضة مع آرائهم ومعتقداتهم وبذلك يوقعهم في الحرج والتناقض. وكان قصد سقراط من هذا تنقية أذهان الناس من المعلومات الفاسدة، وتطهيرها من القضايا الكاذبة والمعارف الخاطئة التي ورثوها عن السوفسطائيين. ()

٢- التولد: أي تولد الحقيقة من نفوس الخصوم، من خلال استنباطها عن طريق توجيه الأسئلة إليهم في نسق منطقي وترتيب فكري، () ولم يكن حوارهم ينتهي إلى نتيجة معينة، وإنما كان القصد منه تنبيه الأذهان إلى ضرورة التزام الدقة في اختيار الألفاظ وإلى أن المعاني موجودة في النفس، ولا سبيل إلى استخراجها إلا بالحوار. ()

فلسفة سقراط:

تدور فلسفة سقراط حول موضوع واحد هو الإنسان، وإذا ما تناولت الكون الطبيعي وموجوداته الحسية وظواهره، فإنما لكونها مركز الإنسان وبيئته، ومكان نشأته ونموه. () ويمكن القول بأن الأساسيين الكبيرين لكل آرائه هما :-

أ - اعتقاده بوجود الحقيقة، وبإمكان معرفتها.

ب - ربطه العمل بالعلم، أي جعله المعرفة أساساً للسلوك.

والذي يهمننا من فلسفة سقراط أمران :-

الأول: تحديده لمنهج المعرفة لما يترتب عليه من تحول كبير في موضوع الفلسفة

ومنهجها في تاريخ الفكر اليوناني.

الثاني: تحديده لمفهوم الفضيلة لما يترتب عليها من وجهة نظره الأخلاقية.

سقراط والمعرفة:

كان السو؟ الأشخاص، فما يراه الشخص حقاً فهو عنده حق، وإن رآه الآخرون بخلافه، لأن الإحساسات تختلف باختلاف الناس. فلما جاء سقراط أنكر قولهم في المعرفة، وأثبت أن العلم إنما هو في المدركات العقلية، وأن المعرفة تتكون من حقائق كلية، يستخلصها العقل- لا الحواس - من الجزئيات المتغيرة، ولما كان العقل عنصراً مشتركاً لزم أن تكون الحقيقة عند شخص معين هي نفسها الحقيقة عند شخص آخر، وهكذا.

الفضيلة عند سقراط:

الفضيلة عنده أمر بديهي، في أساس تكوين الإنسان، لكن الإنسان حين يخطيء معاينة الفضيلة يظن الباطل حقاً والشر فضيلة. لهذا فإن الحقيقة التي يحب سقراط نقلها إلى الناس هو أنه عليهم إعادة فحص ما هم متيقنون من معرفته. وذهب سقراط إلى الربط بين الفضيلة والمعرفة، فالإنسان الذي يرغب أن يكون فاضلاً، فلا بد أن يكون عارفاً، وبمقدار ما يتحصل المرء من المعرفة، معرفة عن نفسه وما تشتمل عليه من ملكات وقوى، ومعرفته عن الكون بمقدار ما يكون المرء فاضلاً. إن معرفة الخير ستدفع إلى فعله، ومعرفة الشر تحض المرء على تركه، والإنسان يبتعد عن فعل الخير ويسلك الشر لأنه جاهل بالخير والشر. يرى سقراط أن الإنسان روح وعقل يُسيّر الجسم ويدبّره، وليس مركباً من الهوى والشهوة كما ذهب السوفسطائيون، وذهب إلى أن القوانين العادلة لا مصدر لها إلا العقل وهي متفقة مع القوانين غير المكتوبة التي رسمتها الآلهة في قلوب البشر، فمن

يحترم القوانين العادلة إنما هو في الواقع يحترم العقل والنظام الإلهي.

بحثه فيما وراء الطبيعة:

بحث سقراط فيما وراء الطبيعة فذهب إلى أن النفس ليست مجرد مبدأ الحياة، بل هي أهم من ذلك، هي "الذات الأخلاقية" ، وقال بخلود النفس، وأقام الأدلة على وجود الإله، وهو في نظره إله خبير، لا يدركه العقل، ولا يحيط به الوصف، ولا يصدر عنه إلا كل صلاح، ولا يشبه الحوادث في قول أو فعل، وأنه واحد لا يتغير ولا يتبدل، والواجب على الإنسان أن يطيع أوامره مهما كلفه من مشقة وتعب. ()

وكان سقراط يتحدث كثيراً عن " الإله " المفرد أو عن الألوهية مخالفاً ما يتحدث به الآخرون بلفظ الجمع " الآلهة ". وكان ينهى عن عبادة الأصنام، وشدّد في نهيه على الملك، وقال له مرة: "إنّ عبادة الأصنام نافعة للملك ضارة لسقراط، لأنّ الملك يصلح بها رعيته ويستخرج بها خراجه، وسقراط يعلم أنّها لا تضرّه، ولا تنفعه، إذا كان مقراً بأنّ له خالقاً يرزقه، وجزيه بما قدّم من سيئ أو حسن. ()